**الجامعة : المستنصرية**

**الكلية : الاداب**

**القسم : الانثروبولوجيا والاجتماع**

**اسم التدريسي : هدى كريم مطلك**

**المحاضرة الاولى**

**المادة : مقدمة المدخل الى الانثروبولوجيا العامة / الانثروبولوجيا ماهيتها ومفاهيمها الاساسية**

اولا ً : مفاهيم اساسية :

هناك مفاهيم اساسية ينبغي توضيحها قبل دراسة نشاة الانثروبولوجيا واقسامها الرئيسة والفرعية لكثرة ورودها في المحاضرات ، واهم هذه المفاهيم : الانثروبولوجيا ، الحضارة او الثقافة ، البناء الاجتماعي .

1 – الانثروبولوجيا \*Anthropology :

الانثروبولوجيا هي علم الانسان . وقد نحتت الكلمة مـــــــن كلمتين يونانيتين همـــا ( Anthropolos ( ومعناها ( الانسان ) و ( Logos ) ومعناها ( علم ) . وعلية فان المعنى الفظي لاصطلاح الانثروبولوجيا هو علم الانسان \*\* .

وتعرف الانثروبولوجيا العامة تعريفات عدة اشهرها :

1 – علم الانسان .

2- علم الانسان واعماله وسلوكه .

3- علم الجماعات البشرية وسلوكها وانتاجها .

4- علم الانسان من حيث هو كائن طبيعي واجتماعي وحضاري / ثقافي .

5- علم الحضارات والمجتمعات البشرية .

2 – الحضارة / الثقافة Culture \*\*\*

وهناك تعريفات كثيرة للحضارة منها : مفهوم ( السير ادور تايلور ) هي ذلك الكم المركب الذي يحتوي على المعلومات ( المعارف ) والمعتقدات والفنون والقيم والقوانين والتقاليد وكافة القابليات والعادات التي يكتسبها الانسان بصفته عضوا في لمجتمع ما .

وعرف الاستاذ ( رالف بدنكتن ) الحضارة / الثقافة :

ان حضارة شعب ما تتكون من ( مجموعة الادوات المادية والفكرية التي يستطيع بها ذلك الشعب اشباع حاجاتة الحياتية والاجتماعية ويكيف نفسه لبيئته ) .

3 – البناء الاجتماعي Social Structure : ويعرف بانه ( شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط افراد مجموعة معينة في وقت معين ). \*\*\*\*

وهو يحدد من جهة الاشكال التي يجتمع وفقاً لها افراد المجتمع لتحقيق اغراض اجتماعية في المجتمع ، كما يحدد من جهة اخرى ، الروابط المعترف بها اجتماعيا والتي تتمثل في سلوك الافراد جيال بعضهم البعض وحيال مجموعاتهم الاجتماعية . فالحياة في المجتمع تعني تنظيم مصالح الافراد ، وضبط سلوكهم حيال بعضهم البعض ، وجمعهم سوية للقيام بعمل عام . لذا فهو نوع من الترتيب المنظم للاجزاء والمكونات ، وتحديد لسلوك الافراد ، وفق نظم اجتماعية ، ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية \*\*\*\*\*

وتتمثل المهمه الرئيسة لعلماء الانثروبولوجيا بـ ( دراسة كل مايتعلق بالانسان في ماضيه وحاضرة ) ، وهذا ما يتضح من المعنى الاشتقاقي البحت لكلمة الانثروبولوجيا Anthropology التي تعني علم الانسان او العلم الذي يدرس الانسان واعماله من جوانب متعددة ، وان التعاريف الخمسة السالفة الذكر لهذا العلم تعني ان الانثروبولوجيا تمثل اكثر العلوم التي تعنى بدراسة الانسان شمولا ، بمعنى انها تجمع في نطاق نظام علمي واحد ، بين جوانب ووجهات نظر مختلفة في دراسة الانسان . لكنها ليست بطبيعة الحال ، العلم الوحيد الذي ينفرد بدراسة الانسان ، وانما تشترك مع غيرها من العلوم الاخرى في هذا الدراسة ، فلدينا مثلا علوم الحياة كعلم التشريح ، وعلم وظائف الاعضاء ، وعلم الاجنة ، تهتم كلها بدراسة جوانب معينة من جسم الانسان ، كذلك الامر بالنسية لعدد اخر من العلوم التي تهتم بدراسة السلوك الانساني والعلاقات الاجتماعية مثل علم الاجتماع ، والعلوم الاقتصادية والنفسية ، وغيرها من العلوم الاجتماعية .

وهكذا يمكن ان نقول ان الانثروبولوجيا على عكس هذه العلوم ، تجمع بين دراسة الانسان كاحد اعضاء المملكة الحيوانية وكعضو في المجتمع ، ومنشى للثقافة والحضارة ، كما انها لا تقتصر في دراستها على طائفة معينة من الكائنات الانسانية او تحصر نطاقها في مرحلة تاريخية محددة بالذات ، وانما يهتم عالم الانثروبولوجيا بالصورة والاشكال المبكرة قدر اهتمامها بالحياة المعاصرة للانسان كذلك يؤكد في بحوثه عن التجمعات والحضارات الانسانية المعاصرة ، على الدراسة المقارنة ويرجع ذلك في المحل الاول ، الى ان الباحث الانثروبولوجي يهتم في نطاق احد فروع هذا العلم ، باكتشاف المعايير الجسمية التي تفرق بين الجنس البشري وبين الكائنات الحية الاخرى ، كذلك تلك المعايير التي يمكن الاعتماد عليها في ادراك التنوعات والاختلافات داخل العائلة الانسانية ذاتها . اما الدراسة المقارنة للحضارة او الثقافات ، فهي تركز اهتمامها حول الفروق في الثقافات واوجه التشابه بينها ، في محاولة للتوصل الى معرفة القوانين ، او الاسس التي تحكم تكوين الثقافة وتطورها في المجتمعات الانسانية العديدة .

هناك اذن ثلاثة جوانب هامة تتعلق بالانسان ، نستطيع في ضوئها ان نحدد فروع الانثروبولوجيا العامة التي يختص كل منها في دراسة جانب معين بالذات ، فهناك دراسة تتناول الانسان من الناحية الجسمية او الفيزيقية ، وهذه دراسة تتناول الانسان من حيث كونه جزءا من الطبيعة ، او من العالم بكل ما يشتمل علية من ظواهر ، فالانسان من هذه الزاوية يعد ظاهرة طبيعية ، او سلالة بيولوجية او حيوية داخل المملكة الحيوانية ، والانثروبولوجيا بهذا المعنى تعد علما طبيعيا لانها تدرس نشاة الحياة البشرية ، وتشعب التركيبات الحيوانية ، واوجه التشابه والاختلاف بين الانسان والمجموعات الحيوانية الاخرى ويتخصص في ها الجانب بالذات الانثروبولوجيا الطبيعية او الفيزيقية Physical Anthropoiogy وهي اقدمها جميعا ، كما سيطر هذا الاتجاه على الدراسات الانثروبولوجية بعد ظهور نظرية دارون عن التطورر وصدور مؤلفه الهام ( اصل الانواع ) ويلاحظ ان الانثروبولوجيا الفيزيقية ترتبط ربطا محكما بين علم التشريح والجغرافيا البشرية ، بالاضافة الى الجولوجيا وعلم الاثار ما قبل التاريخ .

اما الجانب الثاني فيتمثل في دراسة الانسان ، لاعتباره كائنا عضويا حيا فحسب ، بل من حيث الزاوية التي يتميز بها عن غيره من الحيوانات الاخرى ، والتي تعبر عن قدرته على خلق حياة اجتماعية ، ونظم اجتماعية مثل الزواج ، والاقتصاد والملكية والسياسية ، والقانون ، وله ايضا قواعد ومعايير تحدد ماهو مرغوب فيه وماهو مرغوب عنه ، تعرف بالقيم الاجتماعية Social Vaiues ويتخصص في هذا الجانب بالذات الانثروبولوجيا الاجتماعية Social Anthropology تلك التي تهتم في العادة بدراسة العلاقات المتبادلة بين النظم والانساق الاجتماعية المختلفة سواء في المجتمعات المعاصرة او المجتمعات التاريخية التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع يمكن معها القيام بمثل هذه الدراسات

وهناك بعد ذلك الجانب الثالث لدراسة الانسان باعتباره ، كائنا عضويا حيا في المجتمع ، وله تراثه القديم ، وتاريخه ، وعاداته ، وتقاليده ، وفنونه ، وآدابه المختلفة ، أي اعتبار انه كائن ثقافي ، ويتخصص في الدراسة الانثروبولوجيا الثقافية Cultural Anthropology .

ان هذا العرض الموجز للجوانب الثلاثة المتعلقة بالانسان قد حدد ماهية الانثروبولوجيا العامة وميادين دراستها باقسامها الرئيسة المتمثلة بالانثروبولوجيا ، والاجتماعية ، والثقافية او الحضارية ) هي بمثابة مناقشة وتفسير للتعاريف الخمسة الانفة الذكر عامة وللتعريف الرابع خاصة والذي ينص على انها ( علم الانسان من حيث هو كائن طبيعي واجتماعي وحضاري ).

بعد هذا الاستعراض لماهية الانثروبولوجيا نتاول في **المحاضرة الثانية** نشاة الانثروبولوجيا وتطوره

المصادر

* \*د. شاكر مصطفى سليم ، مدخل الى الانثروبولوجيا ، بغداد ، 1975 ، ص7 .
* \*\*يترجم البعض مفهوم ( الانثروبولوجيا ) بـ (علم الاناسه ) و ( علم الاجناس البشرية ) ، الا ان الاكثر شيوعا هو علم الانسان
* \*\*\* د. شاكر مصطفى سليم ، المصدر السابق ، ص 78 .
* \*\*\*\* المصدر نفسة ، ص 45 .
* \*\*\*\*\* د. شاكر مصطفى سليم : قاموس الانثروبولوجيا ، الكويت ، 1981 ، ص 902- 903 .